او ظلوما اى اسمه من الظلم ان كان ظالما او اسم منه الظلم
ان كان ظلوما وانضار الرجل اعوانه ونضرت السماء اذا مطرت
يوما انتصابه انتصاب المفعول الا انتصاف الظرفي
لان معناه اتقوا هذا اليوم واحذروه وليس معناه اتقوا وهذا
اليوم لان ذلك اليوم لا يؤمر فيه بالاتقاء انما يؤمر في غيره من
اجله وموضع لا تجزي نصب لانه صفة يوم والعايد الى الموصوف
فيه اختلاف ذهب سيبويه الى ان فيه محذوفا فان الكلام
اى لا تجزي فيه وقال اخرون لا يجوز اضمار فيه لانك لا تقول
هذا رجل قصدت او رغبت وانت تريد اليه او فيه فهو
محمول على المفعول على السعة كانه قيل واتقوا يوما لا تجزيه ثم حذف
الهاء كما يقال رايت رجلا احب اى احبه وهو قول الزجاج قال
ابو علي حذف الهاء من الصفة كما تحذف من الصلة لما بينهما
من المشابهة فان الصفة تخصص الموصوف كما ان الصلة تخص
الموصول ولا يعمل في الموصوف ولا يتسلط عليه كما لا تعمل الصلة
في الموصول ومن ثم رتبتها ان تكون بعد الموصوف كما ان من رتبة
الصلة ان تكون بعد الموصول وقد تلزم الصفة في اما كن كما
تلزم الصلة وذلك اذا لم يعرف الموصوف الا بها ولا يعمل فيما
قبل الموصوف كما لا يعمل الصلة فيما قبل الموصول فاذا كان كذلك
حسن الحذف من الصفة كما يحسن من الصلة نحو قوله هذا الذي
بعث الله رسولا وقال الاخفش شيئا في موضع المصدر كانه
قال لا تجزي جزاء ولا تغني غناء وقال الزمخشري الاقرب ان يكون

شيئا

شيئا في موضع حقا كانه قال لا يؤدي عنها حقا وجب عليها وقوله
لا يقبل منها شفاعة موضع هذه الجملة نصب بالعطف على الجملة التي
هي وصف قبلها ومن ذهب الى انه حذف الجار واوصل الفعل
الى المفعول ثم حذف الراجع من الصفة كان مذهبه في لا تقبل
ايضا مثله ومما حذف منه الراجع الى الصفة قول الشاعر وما شئ
حميت بمستباح والضمير في منها عايد الى نفس على اللفظ وفي قوله
ولا هم ينصرون على المعنى لانه ليس المراد به المفرد فلذلك جمع
لما بين سبحانه نفي العظام عليهم انذرهم في كفرانهم بيوم
القيمة فقال واتقوا اى احذروا واخشوا يوما لا تجزي اى لا
تغني او لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا ولا يدفع عنها مكروها
وقيل لا يؤدي احد عن احد حقا وجب عليه لله ولغيره وانما
نكر النفس ليبين ان كل نفس هذا حكمها وهذا مثل قوله
سبحانه واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
جاز عن والده شيئا وقوله ولا يقبل منها شفاعة قال المعتزلة
حكم هذه الآية مختص باليهود لانهم قالوا نحن اولاد الانبياء
وآباؤنا يشفعون لنا فاياسهم الله عن ذلك فخرج الكلام
مخرج العموم والمراد به الخصوص ويدل على ذلك ان الامة
اجمعت على ان للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وان
اختلفوا في كيفيتها فنحن نا هي مختصة بدفع المضار واسقاط
العقاب عن مستحقه من مذنبي المومنين وقالت المعتزلة
هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)